مكة حرسها الله تعالى/١٤٤٣هـ

سلسلة الرسائل (١١)

# من أوصاف نساء الجنة

للشيخة أم عبد الله بنت الشيخ
مقبل بن هادي الوادعي
حفظها الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله ونبيه محمد الأمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين.

أما بعد.

أخواتي في الله إننا في دار امتحان واختبار، ودار سفر لا استقرار، المقر إما الجنة وإما النار، أعاذنا الله وإياكن من النار.

قال الله سبحانه عن أ هل الجنة وعن قرارهم فيها: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ غُرَفٗا تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ نِعۡمَ أَجۡرُ ٱلۡعَٰمِلِينَ ٥٨﴾[العنكبوت: ٥٨].

وقال سُبۡحَانَهُۥ وَتَعَالَىٰ عن قرار أهل النار في النار: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٣٩﴾ [البقرة: ٣٩]. وكل مؤمن ومؤمنة يسعى في الوصول إلى الجنة، بل أعلى مطالب كل مؤمن ومؤمنة الفوز بالجنة، وما غاية المؤمن إلا الجنة.

حديثنا الليلة في هذا اللقاء إن شاء الله عن وصف نساء الجنة، وقد جاءت الأدلة بالبيان الواضح الجلي في أوصاف نساء الجنة؛ تحفيزًا للنفوس في المسابقة إلى الجنة. قال سُبۡحَانَهُۥ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ١٣٣﴾ [آل عمران: ١٣٣].

والنساء في الجنة أكثر عددًا من الرجال، فقد ثبت في «صحيح مسلم»(٢٨٣٤) عن محمد بن سيرين، قَالَ: إِمَّا تَفَاخَرُوا وَإِمَّا تَذَاكَرُوا: الرِّجَالُ فِي الْجَنَّةِ أَكْثَرُ أَمِ النِّسَاءُ؟ فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: أَوَ لَمْ يَقُلْ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ: «**إِنَّ أَوَّلَ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، وَالَّتِي تَلِيهَا عَلَى أَضْوَإِ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ فِي السَّمَاءِ، لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ اثْنَتَانِ**(١)**، يُرَى مُخُّ سُوقِهِمَا مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ، وَمَا فِي الْجَنَّةِ أَعْزَبُ؟**».

«إِمَّا تَفَاخَرُوا» يفخر الرجال أنهم أكثر من النساء، والنساء يفخرن أنهن أكثر من الرجال.

«وَإِمَّا تَذَاكَرُوا» أي: كان محادثتهم للمذاكرة عن أي الجنسين أكثر في الجنة؟

ويدل استدلال أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بهذا الحديث على أن النساء في الجنة أكثر؛ لأنه لكل رجل زوجتان. ونستفيد منه أن الحَكَم والفاصل في المسائل المتنازَع والمختلَف فيها الدليل؛ ولهذا ذكر أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الدليل في المسألة.

**أخواتي في الله** إن أوصاف الجنة وأهلها وأوصاف نساء الجنة فوق ما يخطر بالبال ويدور في الخيال؛ فقد ثبت عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النَّبِيِّ ﷺ: «**قَالَ اللَّهُ: أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لاَ عَيْنٌ رَأَتْ، وَلاَ أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلاَ خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، فَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ**» رواه البخاري (٣٢٤٤)، ومسلم (٢٨٢٤).

فربنا سبحانه يذكر نعيم الجنة ونعيم أهلها، ويذكر أوصاف النساء، والمؤمن يؤمن بذلك ولا يتردد طرفة عين في الإيمان بما جاء عن الله وعن رسول الله ﷺ.

---

(١) أَيْ: مِنْ نِسَاءِ الدُّنْيَا. «فتح الباري» (٦/ ٣٢٥).

وقد جاء في الحديث القدسي[١] في الملائكه السيَّاحين الذين يطوفون ويتتبعون مجالس الذكر الحديث، وفيه: قَالَ: «**يَسْأَلُونَكَ الجَنَّةَ» قَالَ: يَقُولُ: وَهَلْ رَأَوْهَا؟ قَالَ: يَقُولُونَ: لا وَاللَّهِ يَا رَبِّ مَا رَأَوْهَا، قَالَ: يَقُولُ: فَكَيْفَ لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا؟ قَالَ: يَقُولُونَ: لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ عَلَيْهَا حِرْصًا، وَأَشَدَّ لَهَا طَلَبًا، وَأَعْظَمَ فِيهَا رَغْبَةً**».

فكيف لو رأينا الجنة وحقيقة ما فيها! نسأل الله أن يجعلنا من أهل الجنة.

وأوصاف نساء الجنة تدل على عظيم حُسْنهن، وبالغ جمالِهِنَّ.

وهنَّ يتفاوتن في الحُسْن والمنزلة كما يتفاوت النساء في الدنيا، قال تعالى: ﴿ ٱنظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَٰتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ﴿٢١﴾ ﴾[الإسراء].

وأفضل النساء في الجنة أربع، كما ثبت عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَطَّ أَرْبَعَةَ خُطُوطٍ، ثُمَّ قَالَ: «**أَتَدْرُونَ لِمَ خَطَطْتُ هَذِهِ الْخُطُوطَ؟**» قَالُوا: لَا. قَالَ: «**أَفْضَلُ نِسَاءِ الْجَنَّةِ أَرْبَعٌ: مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَخَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ، وَفَاطِمَةُ ابْنَةُ مُحَمَّدٍ، وَآسِيَةُ ابْنَةُ مُزَاحِمٍ**». رواه أحمد(٢٩٥٧).

---

(١) ونص الحديث بتمامه: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ مَلائِكَةً يَطُوفُونَ فِي الطُّرُقِ يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ الذِّكْرِ، فَإِذَا وَجَدُوا قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَنَادَوْا: هَلُمُّوا إِلَى حَاجَتِكُمْ، قَالَ: «فَيَحُفُّونَهُمْ بِأَجْنِحَتِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا» قَالَ: فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ، وَهُوَ أَعْلَمُ مِنْهُمْ، مَا يَقُولُ عِبَادِي؟ قَالُوا: يَقُولُونَ: يُسَبِّحُونَكَ وَيُكَبِّرُونَكَ وَيَحْمَدُونَكَ وَيُمَجِّدُونَكَ، قَالَ: فَيَقُولُ: هَلْ رَأَوْنِي؟ قَالَ: فَيَقُولُونَ: لاَ وَاللَّهِ مَا رَأَوْكَ؟ قَالَ: فَيَقُولُ: وَكَيْفَ لَوْ رَأَوْنِي؟ قَالَ: يَقُولُونَ: لَوْ رَأَوْكَ كَانُوا أَشَدَّ لَكَ عِبَادَةً، وَأَشَدَّ لَكَ تَمْجِيدًا وَتَحْمِيدًا، وَأَكْثَرَ لَكَ تَسْبِيحًا، قَالَ: يَقُولُ: فَمَا يَسْأَلُونِي؟ قَالَ: «يَسْأَلُونَكَ الجَنَّةَ» قَالَ: يَقُولُ: وَهَلْ رَأَوْهَا؟ قَالَ: يَقُولُونَ: لا وَاللَّهِ يَا رَبِّ مَا رَأَوْهَا قَالَ: يَقُولُ: فَكَيْفَ لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا؟ قَالَ: يَقُولُونَ: لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ عَلَيْهَا حِرْصًا، وَأَشَدَّ لَهَا طَلَبًا، وَأَعْظَمَ فِيهَا رَغْبَةً، قَالَ: فَمِمَّ يَتَعَوَّذُونَ؟ قَالَ: يَقُولُونَ: مِنَ النَّارِ، قَالَ: يَقُولُ: وَهَلْ رَأَوْهَا؟ قَالَ: يَقُولُونَ: لاَ وَاللَّهِ يَا رَبِّ مَا رَأَوْهَا، قَالَ: يَقُولُ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا؟ قَالَ: يَقُولُونَ: لَوْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ مِنْهَا فِرَارًا، وَأَشَدَّ لَهَا مَخَافَةً، قَالَ: فَيَقُولُ: فَأُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ، قَالَ: يَقُولُ مَلَكٌ مِنَ المَلاَئِكَةِ: فِيهِمْ فُلاَنٌ لَيْسَ مِنْهُمْ، إِنَّمَا جَاءَ لِحَاجَةٍ. قَالَ: هُمُ الجُلَسَاءُ لاَ يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ».

من أوصاف نساء الجنة: أنهن في سن الشباب حتى لو مُتْنَ في سن التسعينات، يَعُدْنَ إلى سن الشباب، ثبت في «صحيح مسلم»(٢٨٣٧) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**يُنَادِي مُنَادٍ: إِنَّ لَكُمْ أَنْ تَصِحُّوا فَلَا تَسْقَمُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَحْيَوْا فَلَا تَمُوتُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَشِبُّوا فَلَا تَهْرَمُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَنْعَمُوا فَلَا تَبْأَسُوا أَبَدًا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ** عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَنُودُوٓاْ أَن تِلۡكُمُ ٱلۡجَنَّةُ أُورِثۡتُمُوهَا بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ٤٣﴾ **[الأعراف: ٤٣]**».

والله عزوجل يَقُولُ: ﴿إِنَّآ أَنشَأۡنَٰهُنَّ إِنشَآءٗ ٣٥ فَجَعَلۡنَٰهُنَّ أَبۡكَارًا ٣٦ عُرُبًا أَتۡرَابٗا ٣٧﴾[الواقعة: ٣٦].

الشاهد من الآية: أترابًا. أي: في سنٍّ واحد، ونساء الجنة جميعهنَّ في سن الشباب بنات ثلاث وثلاثين، فقد ثبت عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**يَدْخُلُ أَهْلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ جُرْدًا مُرْدًا مُكَحَّلِينَ أَبْنَاءَ ثَلَاثِينَ أَوْ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً**» رواه الترمذي (٢٥٤٥)، وحسنه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ.

الأجرد: الذي لا شعر له، والأمرد: الذي لا لحية له، وهذا فيه دليل أن الرجال يكونون بغير لحى في الجنة.

وهذا السِّنُّ عامٌّ للرجال والنساء، وسن الشباب أنفس الأسنان؛ ولهذا كان سن أهل الجنة سن الشباب.

من أوصاف نساء الجنة: أنهن كل أسبوع يزددن جمالًا وحسنًا، فقد ثبت في «صحيح مسلم» (٢٨٣٣) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَسُوقًا، يَأْتُونَهَا كُلَّ جُمُعَةٍ، فَتَهُبُّ رِيحُ الشَّمَالِ فَتَحْثُو فِي وُجُوهِهِمْ وَثِيَابِهِمْ، فَيَزْدَادُونَ حُسْنًا وَجَمَالًا، فَيَرْجِعُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ وَقَدِ ازْدَادُوا حُسْنًا وَجَمَالًا، فَيَقُولُ لَهُمْ أَهْلُوهُمْ: وَاللهِ لَقَدِ ازْدَدْتُمْ بَعْدَنَا حُسْنًا وَجَمَالًا، فَيَقُولُونَ: وَأَنْتُمْ، وَاللهِ لَقَدِ ازْدَدْتُمْ بَعْدَنَا حُسْنًا وَجَمَالًا**».

«**إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَسُوقًا، يَأْتُونَهَا كُلَّ جُمُعَةٍ**» أي: يجتمعون. هذا سوق أهل الجنة، بخلاف أسواق الدنيا يرجع من السوق وقد ضاق صدره وتغيرت ملامحه، أما سوق أهل الجنة فيرجعون إلى أهلهم وقد ازدادوا حسنًا وجمالًا، الرجال والنساء جميعًا.

وأيضًا من أوصاف نساء الجنة وحسن جمالهن: أن النَّبِيِّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يقول: «**لَرَوْحَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَوْ غَدْوَةٌ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَلَقَابُ قَوْسِ أَحَدِكُمْ مِنَ الجَنَّةِ، أَوْ مَوْضِعُ قِيدٍ - يَعْنِي: سَوْطَهُ-خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَلَوْ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ اطَّلَعَتْ إِلَى أَهْلِ الأَرْضِ لَأَضَاءَتْ مَا بَيْنَهُمَا، وَلَمَلَأَتْهُ رِيحًا، وَلَنَصِيفُهَا عَلَى رَأْسِهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا**» رواه البخاري (٢٧٩٦) عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ.

«**اطَّلَعَتْ**» أي: أشرفت، مجرد إشراف.

«**لَأَضَاءَتْ مَا بَيْنَهُمَا**» لأضاءت الأرض.

«**وَلَنَصِيفُهَا**» أي: خمارها، إذا كان نصيف نساء أهل الجنة خيرًا من الدنيا وما فيها، فكيف بالمرأة ونعيم المرأة! إنها الجنة، ﴿فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ﴿٣٣﴾﴾ [لقمان: ٣٣].

وقد نلاحظ في بعض أوصاف نساء الجنة أنها أوصاف الحور العين، ولكن قد ذكر أهل العلم أن نساء الدنيا في الجنة أعلى وأعظم جمالًا.

من أوصاف نساء الجنة: ارتفاع الثديين وعدم تدلِّيهِنَّ، قال سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ في كتابه الكريم: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَآئِقَ وَأَعْنَٰبًا ﴿٣٢﴾ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴿٣٣﴾﴾ [النبأ: ٣١-٣٣].

﴿وَكَوَاعِبَ﴾ أي: ثديهن مرتفعة غير متدلِّية، وهذا الوصف مرغوب لدى النساء، حتى إن منهن من تجري عملية شَدِّ الثَّدييْن.

﴿أَتْرَابًا﴾ أي: في سن واحد.

من أوصاف نساء الجنة: أن الجميع متزوجات فليس فيهن عزباء، كما تقدم في الحديث «**وَمَا فِي الْجَنَّةِ أَعْزَبُ؟**».

والمرأة تكون لزوجها الذي كانت له في الدنيا، قال سبحانه في دعاء الملائكة: ﴿رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝٨﴾ [غافر: ٨]. فالمرأة تكون لزوجها الذي كانت له في الدنيا، ولا ترى أحدًا أحسن منه، وإن كانت قد تزوجت بأكثر من زوج، فإنها تخيَّر بين أزواجها الذين كانوا في الدنيا فتختار أعلاهما وأحسنهما.

وقد جاء في الأثر المشهور –وينظر في حالِهِ– عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ، أَنَّهَا قَالَتْ لأَبِي الدَّرْدَاءِ عِنْدَ المَوْتِ: إِنَّكَ خَطَبْتَنِي إِلَى أَبَوَيَّ فِي الدُّنْيَا، فَأَنْكَحُوْكَ، وَأَنَا أَخْطِبُكَ إِلَى نَفْسِكَ فِي الآخِرَةِ قَالَ: فَلاَ تَنْكِحِيْنَ بَعْدِي. فَخَطَبَهَا مُعَاوِيَةُ فَأَخْبَرَتْهُ بِالَّذِي كَانَ فَقَالَ: عَلَيْكِ بِالصِّيَامِ [(١)]. وهذا موقوف.

يأتيها زوجها بكرًا وتعود بكرًا، قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً ۝٣٥ فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا ۝٣٦ عُرُبًا أَتْرَابًا ۝٣٧﴾ [الواقعة: ٣٥-٣٧].

قال السعدي رَحِمَهُ اللَّهُ في «تفسيره» (٨٣٣): أي: إنا أنشأنا نساء أهل الجنة نشأة غير النشأة التي كانت في الدنيا، نشأة كاملة لا تقبل الفناء.

---

(١) «تاريخ دمشق» (٧٠/ ١٥٢)، «سير أعلام النبلاء» (٥/ ١٥٩)، «الإصابة» (٨/ ١٢٣).

﴿فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا ۝٣٦﴾ صغارهن وكبارهن.

وعموم ذلك، يشمل الحور العين ونساء أهل الدنيا، وأن هذا الوصف-وهو البكارة- ملازم لهن في جميع الأحوال، كما أن كونهن ﴿عُرُبًا أَتْرَابًا ۝٣٧﴾ ملازم لهن في كل حال. اهـ.

وهذا دليل على ميزة وطء البكر.

من أوصاف نساء الجنة: أنهن طاهرات مطهَّرات، ظاهرًا وباطنًا، لا غِلَّ، ولا حسد، ولا حقد، ولا نفاق، ولا أمراض قلب.

وفي الظاهر ثيابهن ليس فيها أوساخ ولا أدناس، يقول الله عَزَّوَجَلَّ في كتابه الكريم: ﴿وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَهُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ۝٢٥﴾ [البقرة: ٢٥].

وهذا من أعظم أوصاف نساء الجنة أنهن مرتاحات في غاية الراحة والنعيم؛ لأن القلب إذا كان نظيفًا عظُمَتِ الراحة والسعادة. فهذا من أعظم النعيم، قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ في كتابه الكريم: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ۝٤٥ ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ ۝٤٦ وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ ۝٤٧﴾ [الحجر: ٤٥-٤٧]. وهذا بخلاف قلوب أهل الدنيا القليل من يكون قلبه طاهرًا نقيًّا صافيًا، نسأل الله عَزَّوَجَلَّ أن يطهر قلوبنا.

أيضًا مطهرات لا حيض ولا نفاس ولا بول ولا أقذار، ﴿وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾.

مطهرات أيضًا من الغيرة التي تزعج المرأة وتكدِّر حياتها، فنساء الجنة ليس هناك غيرة بينهن، القلوب واحدة، ويدل لذلك أيضًا عموم قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ في وصف نعيم أهل الجنة: «**أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ، وَالَّذِينَ عَلَى إِثْرِهِمْ كَأَشَدِّ كَوْكَبٍ إِضَاءَةً، قُلُوبُهُمْ عَلَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، لاَ اخْتِلاَفَ بَيْنَهُمْ وَلاَ تَبَاغُضَ، لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ،**

**كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا يُرَى مُخُّ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ لَحْمِهَا مِنَ الحُسْنِ، يُسَبِّحُونَ اللَّهَ بُكْرَةً وَعَشِيًّا، لاَ يَسْقَمُونَ، وَلاَ يَمْتَخِطُونَ، وَلاَ يَبْصُقُونَ، آنِيَتُهُمُ الذَّهَبُ وَالفِضَّةُ، وَأَمْشَاطُهُمُ الذَّهَبُ، وَوَقُودُ مَجَامِرِهِمُ الأُلُوَّةُ»** رواه البخاري (٣٢٤٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

«مَجَامِرِهِمْ» ما يوضع فيه الجمر. «الأُلُوَّةُ» العود الهندي أفخر أنواع البَخور [(١)].

«**قُلُوبُهُمْ عَلَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ**» في غاية الاجتماع والألفة.

وقد تقول بعض النساء: أنا لا يمكن أن تقر عيني في الجنة وهناك بعض الزوجات لشريكي، كذا يقول بعض النساء. والجواب: أن النساء قد طهَّرهُن ربُّهُنَّ من الغيرة، فليس هناك غيرة وليس هناك قلوب مريضة مفتونة، فالمرأة ليست بعد هذا، هي في شغل تتقلب في نعيم الجنة، قال تعالى: ﴿إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ ۝٥٥ هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَّكِئُونَ ۝٥٦ لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُمْ مَا يَدَّعُونَ ۝٥٧ سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ ۝٥٨﴾[يس]، وهذه حكمة أرحم الراحمين سبحانه أن جعل للرجل أكثر من زوجة في الجنة.

فكوني مطمئنة، القلوب قد تغيرت واطَّهَرَت، والأوصاف قد تغيرت، بدلها الله عَزَّوَجَلَّ إلى أحسن الأوصاف وأكملِها، ﴿إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً ۝٣٥ فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا ۝٣٦ عُرُبًا أَتْرَابًا ۝٣٧﴾ [الواقعة: ٣٥-٣٧].

فهنا في الحديث «**قُلُوبُهُمْ عَلَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ**» وهذا من أعظم النعيم أن تكون القلوب كقلب واحد.

---

(١) (البَخور) بفتح الباء كما ضبطه الإمام النووي رَحِمَهُ اللَّهُ، لا (البُخور) بضم الباء.

من أوصاف نساء الجنة: أنهن عُرُب، قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ۝٣٥ فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا ۝٣٦ عُرُبًا أَتْرَابًا ۝٣٧﴾ [الواقعة: ٣٥-٣٧].

معنى ﴿عُرُبًا﴾ أي: متحببات إلى أزواجهن متوددات، وهذا من أعظم أوصاف نساء الجنة التودد والتحبب إلى زوجها.

حتى في الدنيا من أبلغ وأحسنِ أوصاف المرأة التودد للزوج، وأن تكون حسنة التبعُّل لزوجها، تحترمه وتجلُّه، وهكذا التودد للأبوين، التودد للإخوة، التودد للأسرة، وللأخوات...، فالتودد يجذب القلوب ويبعد عن الخلاف والشحناء. فهذه صفة محمودة في النساء، فينبغي للمرأة أن تحرص على هذه الصفة، فهي صفة جميلة في المرأة.

وبعض النساء لا ترتاح إلا بالخلاف والشقاق، انظري وصف أهل الجنة: «**قُلُوبُهُمْ عَلَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ**».

فقوله سبحانه: ﴿عُرُبًا﴾ أي: متحببات إلى أزواجهن متوددات.

﴿أَتْرَابًا ۝٣٧﴾ الأتراب: سبق وأن المراد في سن واحد.

ومن أوصاف نساء الجنة: أنهن عفيفات لا يتطلعن لغير أزواجهن، قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ في كتابه الكريم: ﴿فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ۝٥٦﴾ [الرحمن: ٥٦]. وقال سبحانه: ﴿*وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ أَتْرَابٌ ۝٥٢﴾ [ص: ٥٢]. فالمرأة في الجنة قاصرة طرفها على زوجها ولا تطَّلع إلى غيره، ﴿*وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ أَتْرَابٌ ۝٥٢﴾.

وهذا بخلاف الدنيا فالمرأة قد تطمحُ ببصرها وتتطلَّع لغير زوجها، وخاصَّةً مع ما يوجد في أزمنتنا من الأجهزة والشاشات، سبلُ الشيطان متيسرة. وهذا من الخيانة بين الزوجين، ربنا سبحانه يقول: ﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ ﴾ [النور: ٣١].

ومن أوصاف نساء الجنة: حُسْن أعينهن وضخامتِها، قال تعالى: ﴿ وَعِندَهُمْ قَاصِرَاتُ ٱلطَّرْفِ عِينٌ ﴿٤٨﴾ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ﴿٤٩﴾ ﴾[الصافات].

والعِين: حسان الأعين وضخامها، وحسن العين في الأنثى، من أعظم الأدلة على حسنها وجمالها [١].

المرأة في الجنة قد تحمل، روى الترمذي (٢٥٦٣) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**الْمُؤْمِنُ إِذَا اشْتَهَى الوَلَدَ فِي الجَنَّةِ كَانَ حَمْلُهُ وَوَضْعُهُ وَسِنُّهُ فِي سَاعَةٍ كَمَا يَشْتَهِي**»، وهو في «الصحيح المسند» (٣٨٣) لوالدي رَحِمَهُ اللَّهُ.

«**وَسِنُّهُ فِي سَاعَةٍ**» أَيْ: كَمَالُ سِنِّهِ وَهُوَ الثَّلَاثُونَ سَنَةً [٢].

«**كَمَا يَشْتَهِي**» ذكرًا أو أنثى. فهذه حقيقة حمل النساء في الجنة لا نصب ولا تعب، بخلاف حمل المرأة في الدنيا في الشهور الثلاثة الأولى في تقيُّؤٍ ومتاعبَ، وفي الشهور التي بعدها في ثقل ومشاق، كما قال سبحانه: ﴿ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ ﴾ [لقمان: ١٤].

---

(١) ذكره السعدي في «تفسيره» (٨٣٣).

(٢) «مرقاة المفاتيح» (٩/ ٣٥٩٧).

وقد جاء حديث ضعيف من حديث أبي رزين لَقِيطِ بْنِ عَامِرٍ «**غَيْرَ أَنْ لَا تَوَالُدَ**» رواه الإمام أحمد (٢٦/ ١٢٦)، وهذا حديث ضعيف. وقد ذهب إليه بعض أهل العلم أنه لا توالد ولا تناسل في الجنة.

وحديث أبي سعيد ذكره والدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «الصحيح المسند»، وهو دليل على توالد نساء أهل الجنة، ولكنه لا تعب فيه ولا مشقة؛ لأن الجنة لا تعب فيها ولا نصب، ﴿لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴿٤٨﴾﴾ [الحجر: ٤٨] (١).

غير أن جماع أهل الجنة لا يكون فيه مني؛ لأن نساء الجنة مطهرات، ولأن المني يشبه المخاط، وقد ثبت في الحديث «**وَلَا يَمْتَخِطُونَ**»، وقد جاء في حديث ولكنه ضعيف في جماع أهل الجنة «**وَلَكِنْ لَا مَنِيَّ، وَلَا مَنِيَّةَ**»(٢) أي: بلا إنزال ولا موت، كما قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «حادي الأرواح» (٢٣٩).

## وهل يرى النساء الله عز وجل في الجنة؟

الجواب: الأدلة عامة في رؤية المؤمنين لربهم في الجنة، أخرج الإمام مسلم (١٨١) عَنْ صُهَيْبٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، قَالَ: يَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: تُرِيدُونَ شَيْئًا أَزِيدُكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: أَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنَا؟ أَلَمْ تُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ، وَتُنَجِّنَا مِنَ النَّارِ؟ قَالَ: فَيَكْشِفُ الْحِجَابَ، فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ** عَزَّوَجَلَّ».

---

(١) وينظر للفائدة: «حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح» (٢٣٨) فقد ذكر هذه المسألة، وحجج من قال بمنع حمل المرأة في الجنة.

(٢) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٧٤٧٩) عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

وكان من أدعية النَّبِيِّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الرِّضَا بَعْدَ الْقَضَاءِ، وَبَرْدَ الْعَيْشِ بَعْدَ الْمَوْتِ، وَلَذَّةَ النَّظَرِ فِي وَجْهِكَ، وَالشَّوْقَ إِلَى لِقَائِكَ مِنْ غَيْرِ ضَرَّاءَ مُضِرَّةٍ وَلَا فِتْنَةٍ مُضِلَّةٍ**» رواه ابن أبي عاصم في «السنة» (٤٢٧)عن فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ، وهو في «الصحيح المسند» (٢/٨).

## وهل نساء الجنة يرين النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ في الجنة؟

الدليل عامٌّ في رؤية النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ في الجنة، فقد ثبت عن أبي هُرَيْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يَقُولُ: «**مَنْ رَآنِي فِي المَنَامِ فَسَيَرَانِي فِي اليَقَظَةِ، وَلاَ يَتَمَثَّلُ الشَّيْطَانُ بِي**» رواه البخاري (٦٩٩٣)، ومسلم(٢٢٦٦).

وهذا يشمل النساء والرجال.

**أخواتي في الله** إن الكلام في وصف نساء الجنة لا يُحيط به مجلسٌ واحد، وإنما هذه إشارة وتذكير لنا وتحفيز في المجاهدة للوصول إلى الجنة.

فعلينا بالأسباب التي تكون سببًا في دخول الجنة وتقينا من النار، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ٦ ﴾ [التحريم].

فاحرصن على الأسباب واستعن بالله عَزَّوَجَلَّ.

**وإن من أعظم أسباب دخول الجنة:** التوحيد وصحة العقيدة، كما ثبت عَنْ عُثْمَانَ بن عفان، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، دَخَلَ الْجَنَّةَ**» رواه مسلم (٢٦).

فاحمدي الله يا صاحبة العقيدة الصحيحة والمنهج الصحيح.

**ومن أعظم أسباب دخول الجنة:** العلم النافع، كما في «صحيح مسلم» (٢٦٩٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الحديث، وفيه: «**وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ**».

فاحرصي على حفظ القرآن، واحرصي على التفقة في دين الله عَزَّوَجَلَّ، انعشي العلم في لقاءاتك، وفي مجالسك الأُسَرية، وبين أخواتك. روى الدارمي في مقدمة«سننه» (١/ ٢٣٠) عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: «كَانَ مَنْ مَضَى مِنْ عُلَمَائِنَا يَقُولُونَ: الِاعْتِصَامُ بِالسُّنَّةِ نَجَاةٌ، وَالْعِلْمُ يُقْبَضُ قَبْضًا سَرِيعًا، فَنَعْشُ الْعِلْمِ ثَبَاتُ الدِّينِ وَالدُّنْيَا، وَفِي ذَهَابِ الْعِلْمِ ذَهَابُ ذَلِكَ كُلِّهِ».

**ومن أعظم أسباب دخول الجنة:** التوبة والاستغفار

قال الله تعالى: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ وَلَا يُظۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا ٦٠﴾[مريم]، «**يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ تَصَدَّقْنَ فَإِنِّي أُرِيتُكُنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ**»(١) هكذا يقول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ؛ دلهن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ على الوقاية من النار وعلى دخول الجنة-: الصدقة، والاستغفار. فالتوبة تمحو الذنوب وتكفرها، فهي وقاية من النار ومن أسباب دخول الجنة.

**ومن أعظم أسباب دخول الجنة:** طاعة الله وطاعة رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ، التمسك بالدين، ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾ [الأحزاب: ٧١]. فاستقمن على دينكن، فلم يخلقنا الله عَزَّوَجَلَّ عبثًا، ولكن خلقنا لعبادته سبحانه، ﴿وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ ٥٦﴾ [الذاريات: ٥٦].

---

(١) البخاري (٣٠٤) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ومسلم (٧٩) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

وهنا أربع صفات في أسباب دخول الجنة، عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ، عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَفْشُوا السَّلَامَ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ، وَصِلُوا الْأَرْحَامَ، وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ، وَالنَّاسُ نِيَامٌ، تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ**» رواه ابن ماجه(١٣٣٤).

بدأ بالأوصاف «**أَفْشُوا السَّلَامَ**» فإفشاء السلام عبادة جليلة، ينبغي أن نحرص على إفشاء السلام عند اللقاءات، وفي بيوتنا، وعند لقاء الأبوين بالأولاد، ولقاء الأولاد بالأبوين وهكذا. فهذه عبادة جليلة، وقد بدأ بها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ في هذا الحديث.

أسأل الله أن يسخر لي ولكن طريق الآخرة، وأن يجعلنا من أهل الجنة، وأن يعيذنا من فتنة المحيا والممات، والحمد لله رب العالمين.

تم إلقاء هذه المحاضرة ولله الحمد والمنة.

ليلة السبت الموافق ٢٣/ من شهر ربيع الأول/ لعام ١٤٤٣ للهجرة النبوية على صاحبها الصلاة والسلام.

بحمد الله تعالى